HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة

عنوان البحث

أضواء على منهج القرآن الكريم في رعاية قيمة الموهبة والذكاء

محمد حراز[1]

[1] أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين طنجة . المغرب
Harraz65@gmail.com

تاريخ القبول: 2020/12/21م تاريخ النشر: 2021/01/01م

المستخلص

يتناول هذا البحث مقاربة متواضعة تحاول تسليط بعض الأضواء على معالم الرؤية القرآنية في تنمية قيمة الموهبة والذكاء لدى المتلقي لهذا الخطاب القرآني . ولقد قمت بتقسيمه إلى فصلين اثنين بعد المقدمة المنهجية التمهيدية التي بينت أهمية النجباء ودورهم في بناء الصرح الحضاري في المجتمع الإسلامي . ففي الفصل الأول تم التركيز على تبيان مختلف أنواع الوسائل التعليمية التي اعتمدها القرآن الكريم في صناعة الموهبة وتنمية الذكاء وتطويرهما في الحياة التعليمية . حيث حفلت الآيات القرآنية بالدعوة إلى تمجيد العقل والحث على تفعيله ، والى طلب العلم الدقيق والسؤال عنه بشكل منهجي مضبوط مع تشجيع التعلم القائم على تعدد الحواس. كما ألحت النصوص القرآنية على ضرورة تأهيل المعلم ومراعاة ظروف المتعلم . وفي هذا السياق نجد القرآن الكريم يدعو بشكل صريح إلى أهمية توظيف مختلف الوسائط التعليمية الفعالة ، والى خاصية ربط التعليم بالمحيط البيئي والتأكيد على مهارة توظيف التفكير النقدي في الخطاب الحجاجي والتمكن من حل المشكلات الصعبة. أما في الفصل الثاني فقد تم رصد مجموعة من المعالم المنهجية التي اعتمدها القرآن الكريم في صياغة وتشكيل الموهبة والذكاء لدى المتلقي من خلال إثارة الانتباه إلى ضرورة الفهم العميق للطائف الإشارات القرآنية البديعة بهدف الدفع به إلى قمة الإبداع المعرفي والتفوق الحضاري المنشود . فمن خلال التأمل للآيات القرآنية تبينت لنا مجموعة من معالم المنهج القرآني المعتمدة في بناء وتنمية قيمة الموهبة والذكاء . ومن هذه المعالم اعتماد طريقة ضرب الأمثال في المخاطبات القرآنية وتوظيف الخطاب ببلاغة اللغة المتعالية مع الاستدلال العقلي في الخطاب الاقناعي إلى جانب أسلوب السرد وتقنيات الفن القصصي بقصد الإشارة إلى مختلف أنواع الموهبة والذكاء .

الكلمات المفتاحية: الموهبة . الذكاء . القرآن الكريم . المنهج

RESEARCH ARTICLE

THE QUR'ANIC VISION IN DEVELOPING THE TALENT'S VALUE AND INTELLIGENCE.

Muhammad Haraz[1]

[1] Research Professor at the Regional Center for Education and Training Professions in Tangier. Morocco
Harraz65@gmail.com

Accepted at 21/12/2020 **Published at 01/01/2021**

Abstract

The prefatory methodological introduction showed the importance of the intelligent people and their role in building the edifice of civilization in the Islamic society. The focus was on clarifying the various types of educational methods adopted by the Qur'an in the manufacture of talent and the development of intelligence and their improvement both of them in the education life. Where the Qur'anic verses were plenty of calls to glorify the reason, and to seek accurate knowledge and question it in a systematic and disciplined manner while encouraging learning based on multiple sense experiences. The Qur'an texts also insisted on the necessity of qualifying the teacher and taking care of the learner. The Qur'an calls for employing various effective educational means, linking education to the environmental milieu and emphasizing the skill of employing critical thinking. Then a set of methodological features adopted by the Qur'an in the formulation of talent and intelligence of the recipient, by drawing attention to the necessity of a deep understanding of the Qur'anic signs, with the aim of pushing it to the top of the cognitive creativity and the desired civilizational superiority. Also we discovered a set of features of the Qur'anic approach adopted in building and developing the value of talent and intelligence. Among these is the depending on the proverbial method in Qur'anic conversations and the use of the discourse with the eloquence of the Sublime language with rational inference in persuasive discourse, as well as the method of narration and techniques of story telling with the intention of referring to different types of talent and intelligence.

Key Words: Talent . Intelligence. The Holy Quran . Method.

تمهيد:

من الحقائق المؤكدة أن الأشخاص الموهوبين والفئة الذكية من أفراد المجتمع يحتاجون إلى عناية خاصة ورعاية فائقة ، نظرا لما يتميزون به من خصائص عبقرية ذاتية تجعلهم في حاجة شديدة إلى استفادتهم من برامج تعليمية متطورة ومناهج تربوية خاصة من أجل تنمية ملكاتهم وتطوير قدراتهم وتوجيه مواهبهم إلى فضاء الإبداع و رحابة العطاء الحضاري المنشود . وفي هذا السياق ينبغي أن تحظى فئة الأذكياء من الطلبة والتلاميذ النجباء بتعليم نوعي وتكوين تربوي متميز يناسب تفوقهم العقلي ويفجر طاقاتهم الحيوية وينمي مواهبهم الذاتية . ذلك أن الموهوبين والأذكياء رواد المجتمعات الناجحة وبناة الحضارات المتقدمةوصناع مجد الحياة الإنسانية . ومن المؤسف جدا ما نراه في واقعنا العربي الإسلامي من تهميش لهؤلاء النوابغ من الشباب والأذكياء من التلاميذ ، فلا تظهر هذه الطاقات إلا في بلاد الغرب الذي يسعى دائما إلى استقطاب هؤلاء النجباء لتوظيفهم في مصالحه الخاصة . وانطلاقا من هذه الحقيقة الكبرى تتبين لنا حاجة الأمة الإسلامية إلى دراسات أكاديمية وأبحاث علمية ومدارسة تكوينية خاصة بهذه الفئة حتى تتعمق في هذا التوجه الدقيق انطلاقا من روح المنهج القرآني والفلسفة الإسلامية بصفة عامة .وفي ذلك خير عظيم لمستقبل المسلمين . ويمكن الاستفادة في هذا المجال من مجهودات السلف في ميدان الفكر التربوي ، حيث ألف أبو عبد الله الصقلي المتوفى سنة 565 للهجرة كتابه القيم " أنباء نجباء الأبناء " وألف ابن الجوزي المتوفى سنة 597 للهجرة كتابه المشهور " أخبار الأذكياء " . بل يمكن استحضار المدرسة المستنصرية التي أسسها في بغداد الخليفة العباسي المستنصر بالله المتوفى سنة 640 للهجرة وجعلها أكاديمية نموذجية للتلاميذ النجباء واستقطب لها صفوة الأساتذة فضلا عن تزويدها بجميع الشروط المادية والصحية والبيئية المساعدة على النبوغ العلمي والتفوق الدراسي(انظر وصفها ونظامها المدهش عند: الأربلي، 1964م، ص 286 و287) . ومن الجدير بالذكر أن الموهبة والذكاء عطية ربانية يكرم الله سبحانه وتعالى بها من يشاء من عباده ، ولا تقتصر على شخص دون آخر ، ولا فرق في ذلك بين المؤمن والكافر ، بدليل قوله تعالى :"كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا "(الإسراء : 20) . ومن جملة الصفات الحسنة التي أثنى الله سبحانه وتعالى على بعض عباده وصفهم بأنهم أولو الألباب ، فقد تكرر الوصف والثناء على هؤلاء في ستة عشر موضعا من القرآن الكريم كما في قوله تعالى : " يؤتي الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ، وما يذكر إلا أولو الألباب " (البقرة : 269) . ومن دلالات هذه الصفة عند المفسرين أنهم من ذوي مراتب العلم والفهم ، فقد وردت لفظة أولي الألباب مرتبطة بالتقوى والتذكر والتفكر والتدبر ، فالدرجة العليا للسماع أن تسمع فتفقه ، وتعقل وتتدبر ، فتعتبر وتعمل ، ولذلك اعتنت الشريعة اعتناء كبيرا بالعقل السليم والفهم الخالص وبالإدراك والتمييز بين الأمور(محمد رشيد رضا ج 9 ص 524 بتصرف) . ومن هنا يتضح لنا أن الأذكياء من أهم الأصناف الذين يشملهم الخطاب القرآني بفضل موهبتهم الخاصة في تلقي الخطاب القرآني بذكاء وفهم عميق . ولما كان القرآن الكريم كتاب حكمة وفطنة وذكاء نفهم حقيقة اختيار الرسول عليه الصلاة والسلام لنخبة من قراء الصحابة الذين يملكون موهبة خاصة في التلاوة القرآنية ، ومن هؤلاء الصحابي الجليل أبي بن كعب الذي نزل فيه الوحي يأمره عليه الصلاة والسلام بالقراءة عليه . فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب : إن الله أمرني أن أقرأ عليك " لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة "(البينة : 1). قال أبي : وسماني ؟ قال : نعم . فبكى أبي.(رواه البخاري في كتاب مناقب الصحابة برقم 3598 . ومسلم في باب فضائل أبي بن كعب برقم 779). ثم إن رسول الله عليه الصلاة والسلام قد انتدب زيد بن ثابت لتدوين الوحي وكتابته وضبطه بشكل دقيق ، وذلك بفضل ما يتصف به من صفاء ذهني ومن ملكات ذاتية و من مهارات كتابية وكفاءات قرائية متميزة(انظر خصائصه في: صفوان عدنان داوودي ، ص 29 . 1999.) وبناء على هذا الاعتبار العظيم لمكانة القرآن الكريم نجد علماء الإسلام قد وضعوا مجموعة من الشروط لتفسير القرآن الكريم ومنها علم الموهبة

والملكة الخاصة عند المفسر .(جلال الدين السيوطي : ج 1 ص 372 . 2008.)

ورغم كثرة الحديث عن قيمة العلم والمعرفة في مجال الدراسات القرآنية والمنتديات الإسلامية، فان الكتابة المتخصصة في مجال تنمية قيمة الموهبة والذكاء وفق منهج القرآن الكريم تكاد تكون باهتة باستثناء بعض الإشارات القليلة التي لا تسمن ولا تغني من جوع .وهذا ما شجعنا على هذه المساهمة المتواضعة التي تسعى إلى تسليط بعض الأضواء على بعض من معالم منهج القرآن الكريم في رعاية قيمة الموهبة والذكاء معتمدين على منهج الاستقراء وتحليل الظواهر القرآنية ذات العلاقة بهذه الموضوع . فأين تتجلى الوسائل القرآنية لتنمية قيمة الموهبة والذكاء ؟ وما هي دلالاتها الرمزية ؟.و ما هي أبرز معالم منهج القرآن في ترسيخ قيمة الموهبة والذكاء ؟. هذا ما سنحاول كشفه في هذا البحث على قدر المستطاع إن شاء الله تعالى .

وسائل القرآن في صناعة موهبة الذكاء

من خلال تدبرنا في موضوع عناية القرآن بقيمة الموهبة والذكاء تبين لنا أنه يعتمد على مجموعة من الأدوات لتنمية وتطوير هذه القيمة العظيمة . ولعل من أهم هذه الوسائل :

1- تمجيد العقل و الحث على تفعيله :

من المؤكد أن القرآن الكريم حافل بالدعوة إلى التفكر وتوظيف العقل وتدبير شؤون الحياة والنظر في الكون بشكل صحيح وبمنهج سليم قصد الوصول إلى الحقائق اليقينية التي بها قوام صلاح الفرد وقوام المجتمع . وبعملية استقرائية لمواضع ذكر العقل واللب وما صيغ منها لاستخراج وظائف العقل المصرح بها والملمح إليها خلصت دراسة أحد الباحثين في هذا المجال إلى إحصاء خمس وستين موضعا (عبد الحكيم الأنيس: ص 6، 2014م). ومن الملاحظ أن جميع هذه الوظائف تصب في تحقيق السعادة في الحياة الدنيا وفي الآخرة . ولسنا نسلك سبيل الشطط إذا أكدنا أن القرآن الكريم يتضمن سورة كاملة ترمز لنا من خلال عنوانها إلى نعمة العقل ، وهي سورة الحجر . ورغم أن المفسرين ذهبوا إلى أن المراد بالحجر هنا إنما هو حجر ديار ثمود الذين كذبوا نبي الله صالح عليه السلام .(أبو عبد الله القرطبي: ج 10 ص 45 و46 .) لكن التحقيق اللغوي للفظة الحجر يدل أيضا على معنى العقل . وهذا ما أكده السمين الحلبي بقوله :" أصل المادة يدل على المانع منه ، ومنه الحجر لصلابته ومنعته . والحجر المنع من التصرف . والحجر بالكسر : العقل لأنه يمنع صاحبه من الجهل .."(السمين الحلبي: ج 1 ص 375 .1996م) . ووجه العقل في هذه السورة ، كما يقول الشعراوي ، أنها تبدأ باستهلال الكلام عن جامع البلاغ، ومنهج الحياة : " الم تلك آيات الكتاب وقرآن مبين "(الحجر : 1). وهو القرآن الكريم الذي قد جاء بالخبر اليقين في قضية الألوهية الواحدة، بأن أُولِي الألباب يستقبلونها بعقولهم. (الشعراوي: ج 12 ص 7629 .) وفي هذا السياق يرى الإمام أبو السعود أن في استهلال هذه السورة إشارة ذكية إلى العقلاء على امتياز القرآن الكريم عن سائر الكتب بعد التنبيه على انطوائه على كمالات غيره من الكتب ، و إلى كون السورة الكريمةِ بعضاً من الكتاب والقرآنِ لتوجيه المخاطَبين إلى حُسن تلقّي ما فيها من الأحكام والقِصص والمواعظ .(أبو السعود: ج 5 ص 63 . 1994م) . ومعنى هذا كله أن العقل السليم يتجه بالإنسان نحو الإيمان والتمسك بالحق ويحفظ صاحبه من ورود المهالك التي وقع فيها أصحاب الحجر حينما جمدوا عقولهم بتكذيبهم للمرسلين .

2- طلب العلم الدقيق والسؤال عنه :

إن القرآن الكريم يقرر أن طلب المعرفة الحقيقية والاستفسار عن المسائل العلمية في جزئياتها التفصيلية بمثابة اللبنة الأولى في ترقي سلم الإبداع والموهبة ، فقد قال الله تعالى : " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون "(الأنبياء : 7). وهذا يدل على أهمية السؤال في بناء المعارف الدقيقة ، وعلى أن الأسئلة العلمية الجادة تشكل المقدمات المنهجية الأساسية لولوج آفاق البحث العلمي

وصناعة الذكاء المعرفي . وفي هذا السياق يؤكد أحد الباحثين أن هذه الآية القرآنية العظيمة تريد أن ترسخ في أذهاننا جميعا ثقافة معينة قائمة على الاندفاع نحو تخطي أسرار المجهول بالكشف عنها ، وإظهار كل خفاياها. والبداية تكون بمفاتيح السؤال . ذلك أن الحديث عن طرح الأسئلة يعني التفكير في تأسيس ثقافة البحث عن المنهج المحكم في صياغة العقل الواعي القائم على الحجة والبرهان والقدرة الذهنية على استنباط الحقائق بذكاء ماهر . (باسم البحراني . الصفحة 69. 1425 هـ.)غير أن القرآن الكريم ينبه إلى أن الحصول على العلم من دون العمل به أمر مرفوض ولا خير فيه بدليل قوله تعالى : " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون "(التوبة : 105). فلابد للعمل أن يكون وسيلة تعليمية تطبيقية يساعد على تحقيق الذكاء الحقيقي في مجال التجارب العلمية ، وذلك تفاديا للفصل المنهجي بين المعرفة والسلوك الذي يؤدي إلى الانفصام الثقافي والتجريد المعرفي البعيد عن الواقع العملي . وفي ذلك يؤكد القرآن الكريم أن القول العلمي المخالف للسلوك العملي والقدوة الأخلاقية عند العالم والمتعلم إثم كبير عند الله : " كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ".(الصف : 3)

3- اعتماد التعلم القائم على تعدد الحواس :

من خصائص التعلم وفق المنهج القرآني أنه تعلم يعتمد على توظيف مختلف أنواع الحواس ولا يقتصر على بعضها فقط . فقد خلق الله سبحانه الإنسان وجعل له مجموعة من الحواس المتنوعة تعتبر أدوات ووسائل للعلم والمعرفة يجب توظيفها بالقدر المستطاع . وفي ذلك يقول الله سبحانه : " وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون "(المؤمنون : 78).ومما لاشك فيه ، كما يقول العلامة عبد الرحمان الميداني ،أن عملية البحث عن المعرفة عند الإنسان عملية تتعاون فيها وسائل الحس الظاهرة والباطنة والآلات والأدوات التي تستخدمها الحواس ، وموازين العقل الفطرية والمكتسبة ، ومعارفه السابقة التي اكتسبها بنفسه ، والتي تلقاها عن غيره ، مما اكتسبه الآخرون من معارف ، يضاف إلى ذلك ما يوحي به الله لأنبيائه من معارف تكون لديهم علوما يقينية شبيهة بالعلوم اليقينية التي يكتسبها الناس العاديون بحواسهم (عبد الرحمان الميداني: ص 126 و 127 . 2011م). وبهذا التكامل في توظيف الحواس يتمكن المتعلم من اكتساب معارف عالية وثقافة تجريبية بمنهجية ذكية . وهذا ما تعتمده تقنيات التعلم السريع في العصر الحديث، ففي دراسة علمية أكاديمية متخصصة في هذه المسألة تبين أن المتعلم العادي يتذكر في المتوسط العام من كل ما تلقاها من معرفة ومعلومات 20 في المائة مما قرأ ، و30 في المائة مما سمع ، و40 في المائة مما رأى ، و50 في المائة مما قال ، و60 في المائة مما فعل . في حين يتذكر من مجموع ما درس بالمتوسط باستعمال القراءة والسمع والرؤية البصرية والقول والممارسة الفعلية نسبة 90 في المائة .(عبد العزيز النجار وغياث هواري: ص 9 . 2012م)

4-تأهيل المعلم ومراعاة المتعلم :

من التوجيهات التربوية في القرآن الكريم أن المعلم ينبغي أن يكون في مستوى المسؤولية التي أنيطت به ، فلا بد من تأهيله وتكوينه تكوينا تربويا ومعرفيا يعينه على أداء الأمانة على أحسن وجه . فقد قال الله تعالى : " ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا"(الإسراء : 36). ومن دلالات التوجيه التربوي التي استنبطها الإمام البقاعي من هذه الآية القرآنية أن الإنسان مخاطب بسؤال يخصه : هل استعمل صاحبه هذه الحواس في طلب العلم مجتهداً في ذلك، ليعمل عند الوقوف على الحقائق بما يرضي الله، ويجتنب ما يسخطه أو لا؟(البقاعي: ج 11 ص 414 . 1984م) . ومما ذهب إليه الشيخ الشعراوي في سياق دلالات هذه الآية أنه إذا كان الحق سبحانه نهانا عن تتبُّع ما ليس لنا به علم، فماذا نتبع؟ نتبع ما نعلمه وما

نتيقن منه من علوم، فإنْ كانت في الدين تركناها للخالق سبحانه يُقنّنها لنا، وإنْ كانت في أمور الدنيا أعملنا فيها عقولنا بما ينفعنا ويُثرِي حياتنا ، لذلك تكلّم الحق سبحانه بعد ذلك عن وسائل إدراك العلم .(الشعراوي : ج 14 ص 8040) وكل هذه التوجيهات العظيمة تساهم فعلا في بناء المواهب وصناعة الذكاء الحقيقي لدى المتعلمين . ومن وظائف المعلم حسب المنهج القرآن العظيم التكرم بالحقائق العلمية على جميع الناس خاصة منهم المتعلمين ، وتوجيه مواهبهم واكتشاف قدراتهم وملكاتهم الذاتية . وذلك تصديق قوله تعالى في محكم كتابه العزيز : "وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون " (آل عمران : 187). ومن هنا يتضح أن القرآن الكريم يوجه أهل التربية والتعليم وجميع أهل العلم والمعرفة إلى تجنب مجموعة من الأمراض التربوية مثل البخل بالمعرفة وسوء توجيه المتعلمين . وقد ذهب المفسرون في سياق الحديث عن معاني وأحكام هذه الآية أن المراد بأهل الكتاب كل من آتاه الله علم شيء من الكتاب، أيُّ كتاب كان، كما يفيده التعريف الجنسي في الكتاب وقد روي عن قتادة أن الآية عامة لكل عالم(الشوكاني : ج 1 ص 468 . 1998م). وأن من دلالات هذه الآية أيضا وجوب إظهار العلم وحرمة كتمان شيء من أمور الدين لغرض فاسد .(الألوسي: ج 5 ص 188 . 2010م)

ومن علامات النبوغ والذكاء لدى المعلم مراعاته للفروق الفردية الموجودة بين أصناف المتعلمين عنده. فلا بد من مخاطبة كل فئة من المتعلمين بما يناسبها من المعارف والحقائق العلمية حسب قدراتها الذهنية ومواهبها الذاتية . ذلك أن العطاء العلمي إنما يكون ناجحا عند الأخذ بعين الاعتبار لطبيعة الاستعداد في التلقي ولحدود الطاقة العقلية وظروف الأحوال النفسية لدى هؤلاء التلاميذ . ومن الآيات القرآنية الدالة على هذا المنهج التربوي الحكيم قوله تعالى " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها "(الطلاق : 7) . وارتباطا بهذا الطريقة التربوية في التعامل مع المتعلمين يحدثنا القرآن الكريم أن نبي الله موسى عليه السلام قد أدرك أهمية هذا الأسلوب وهو يستعد لتبليغ رسالته العلمية إلى فرعون وحاشيته وتفطن إلى تلك الموهبة اللغوية التي يملكها هارون فطلب الاستعانة به في مخاطبة فرعون . وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى على لسان موسى عليه السلام " وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون " (القصص : 34).

5- توظيف الوسائط التعليمية الفعالة :

من المعلوم أن القراءة أهم وسيلة للتعلم واكتساب المعرفة ، وقد نوه القرآن الكريم بهذه الفعل الإنساني العظيم فكانت أول سورة نزلت على رسول الله هي سورة " اقرأ " التي استهلها الله سبحانه وتعالى بقوله " اقرأ باسم ربك الذي خلق "(العلق : 1). ولا شك أن فعل القراءة في حد ذاته ليس غاية ، وإنما وسيلة لتكميل البناء الذاتي وتزويده بكل ما يحتاج إليه من إمكانات العلم والمعرفة اللازمين في مواجهة التحديات الحضارية . ومن الإشارات اللطيفة الثاوية في هذه الآية المباركة أن ارتباط القراءة بالربوبية دلالة رمزية على خاصية التكوين المتدرج لهذا القارئ المتعلم على مأدبة القرآن الكريم وذلك بمراعاة فطرته وحالاته ومدى استعداداته العقلية وطاقاته النفسية لتلقي ما يناسبه في كل مرحلة من مراحل التعليم . كما تشير الآية أيضا إلى خاصية الإمداد الرباني لهذا القارئ المتعلم بمختلف أنواع المعارف والمفاهيم الجديدة المواكبة للتطور الحضاري والترقي في درجات الإدراك والوعي ، الموصلة إلى مرتبة الذكاء والنبوغ العبقري بفضل بركة هذه القراءة الربانية (الميداني : المجلد الأول ص 43 بتصرف . 2000م). ومن الوسائط التعليمية التي نصت عليها أيضا هذه السورة أداة القلم " اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم " (العلق : 3. 4). وقد أشار الزمخشري إلى أن في هذه الآية تنبيها على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلاّ هو . وما دوّنت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزلة إلاّ بالكتابة . ولولا هي لما استقامت أمور الدين والدنيا . ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل إلاّ أمر القلم والخط، لكفى به.(الزمخشري: ج 6 ص 404 .

1998م). ونظرا لخطورة هذه الأداة وأهميتها في الحياة الإنسانية فقد أنزل الله سبحانه وتعالى سورة بعنوان القلم يتصدرها قوله تعالى : " ن ، والقلم وما يسطرون " (القلم : 1). وذكر المفسرون أن القسم بالقلم لشرفه بأنه يُكتب به القرآن ، وكتبت به الكتب المقدسة ، وتكتب به كتب التربية ومكارم الأخلاق والعلوم . وكل ذلك مما له حظ شرف عند الله تعالى.(الطاهر ابن عاشور: ج 29 ص 60 . 1997م). ولعل من إشارات هذه الآيات القرآنية كلها أن التعلم بهذه الوسائط الفعالة يساعد على التفوق الدراسي وصناعة الذكاء لدى المتعلم عند تحقق شرط أساسي وهو التعلق بتقوى الله سبحانه والارتباط باسمه العظيم أثناء عملية القراءة والكتابة . وذلك باعتبار أن الموهبة والذكاء مكرمة ربانية يخص بها من يشاء من عباده .

6- ربط التعليم بالمحيط البيئي :

من خصائص التعليم الجديد الذي يقدم للمتعلمين المتفوقين في الدول المتقدمة توظيف تقنيات التعلم السريع باعتباره فلسفة متكاملة عن الحياة والتعلم . فهو يشكل نظرة جديدة كل الجدة للأمور ، تهتم بالتخلص من المكننة وإعادة الإنسانية إلى عملية التعلم الفطري الأصيل ، إنها تعمل على إعادة المتعلم وليس المدرس ، وليس المواد المساعدة ، وليس العروض التوضيحية ، إلى مركز العملية التعليمية . إن التعلم السريع هو عملية هيكلية وليست تجميلية ، هو ليس مرحلة تعليمية عابرة ، بل هو نمط حياة تعلمية دائمة حافلة بالرغبة الدائمة نحو الحيوية والجاذبية المعرفية المستديمة، وما تحمله من موهبة وذكاء وممارسة إبداعية . ولعل أجمل ما في التعلم السريع هو الحفاظ على العامل الإنساني في ثقافة التكنولوجيا العالية التي نعيشها في ظل العولمة بمبتكراتها الذكية . ثم إن من أروع ما في التعلم السريع إنه تعلم طبيعي ، على الطريقة التي تعلمنا بها عندما كنا صغارا ، ليس في قاعة الصف ، وإنما في الحياة ، من خلال التفاعل مع المحيط ومع الآخرين . إنه تعلم يحاكي الفطرة البشرية ويعطيها المكان الأول في الإبداع(دايف ماير: ص 33 . 2008م). ولسنا نسلك سبيل الشطط إذا أكدنا أن القرآن الكريم قد أشار إلى هذه المنهجية الطبيعية في التعليم ، ومن ضمن الآيات القرآنية التي تجعل ذهن المتلقي يركز على الأجواء الطبيعية المحيطة به قوله تعالى " أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ، والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الأرض كيف سطحت "(الغاشية : 17 – 20). وتجمع هذه الآيات الأربعة القصار، أطراف بيئة العربي المخاطب بهذا القرآن أول مرة. كما تضم أطراف الخلائق البارزة في الكون كله. حين تتضمن السماء والأرض والجبال ، والجمال ممثلة لسائر الحيوان على مزية خاصة بالإبل في خلقها بصفة عامة ، وفي قيمتها للعربي بصفة خاصة. إن هذه المشاهد معروضة لنظر الإنسان حيثما كان.. السماء والأرض والجبال والحيوان.. وأيا كان حظ الإنسان من العلم والحضارة فهذه المشاهد داخلة في عالمه وإدراكه. موحية له بما وراءها حين يوجه نظره وقلبه إلى دلالتها. والمعجزة كامنة في كل منها. وصنعة الخالق فيها معلمة لا نظير لها. وهي وحدها كافية لأن توحي بحقيقة العقيدة الأولى.(سيد قطب :المجلد السادس ص 3898 . 2003م)

7- توظيف التفكير النقدي في الخطاب الحجاجي :

من علامات الأذكياء عند علماء النفس التربوي امتلاكهم لتفكير نقدي متوهج يجعلهم أكثر المتعلمين نقدا لما يجري حولهم من وقائع وما يتلقونه من معلومات وأحكام جاهزة(اكتشاف المتفوقين دون مؤلف. : ص 87). **ومن روائع الصور النموذجية لهذا الفكر الناقد في المخاطبات الحجاجية التي يعرضها علينا القرآن الكريم من أجل الاستفادة منها والاقتداء بها ، تلك المناظرة التاريخية لسيدنا إبراهيم عليه السلام مع قومه المشركين ، حيث استطاع أن يميط القناع عن الحقيقة التي ضاعت في ظلمات التفكير الجاهلي عند قومه ، فدفعه هذا الموقف إلى أن يعقد مقارنات بين الشواهد والأدلة، ليخلص إلى حقيقة كان يعرفها ولكنه أراد إثبات صحتها بتفكير نقدي في غاية الذكاء . وذلك واضح في قوله تعالى " وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات**

والأرض وليكون من الموقنين ، فلما جن عليه الليل رأى كوكبًا قال هذا ربي ، فلما أفل قال لا أحب الأفلين. فلما رأى القمر بازغًا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا يقوم إني بريء مما تشركون . إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا ، وما أنا من المشركين " (الأنعام : 75 . 79) . فقد انطلق من المقدمات الواقعية ليصل بها إلى النتيجة النهائية أو الحقيقة الأبدية . ثم شرع في تمحيصها ومجادلتها وإخضاعها للتجربة من خلال نظرية معيارية ثابتة قائمة على خاصية الاستقرار الدائم . فاثبت لهم بدليل القياس أن الأفول منقصة لا تليق بالخالق الذي يستحق العبادة ، بل هو من علامات المخلوقات الفانية . وذكر علماء التفسير في سياق الحديث عن هذه المناظرة العلمية أن الرب لا يجوز عليه التغيير والانتقال لأنهما من شأن الحوادث ، ذلك أن الأفول حركة ، والحركة تقتضي حدوث المتحرك وإمكانه ، فيمنع أن يكون المتحرك ربا وإلها(سليمان الجمل: ج 2 ص 405. 406 . 1994م) .**ومن تجليات التفكير الناقد في القصص القرآني طبيعة التفكير الحكيم عند سيدنا سليمان عليه السلام إزاء الهدهد الذي تفقده ، فقد جاء في القرآن الكريم : " وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد ، أم كان من الغائبين "**(النمل : 20). فقد تمهل في إصدار الأحكام الجاهزة و قرر تعليق أوامره السلطانية النافذة إلى حين التحقق من الأمر و تبين الحقيقة. و لمّا حكى له الهدهد شأن مملكة سبأ أراد التحقق من هذا الأمر بدليل قاطع فقال : "سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين " (النمل : 27).

8- مهارة حل المشكلات الصعبة :

يعتبر الباحثون التربويون أن أسلوب حل المشكلات طريقة تمكن المتعلمين من تعلم مفاهيم علمية جديدة. وأنها منهجية تتحدى أبنيتهم المعرفية السابقة ، وتتحدى الأطر المرجعية المعتادة من خلال طرح مشكلات جديدة في مواقف طارئة تجبر هؤلاء المتعلمين على التفكير المتشعب والمتعمق ومراجعة مفهوماتهم السابقة في ضوء ذلك ، مما يؤدي إلى تنمية القدرات الإبداعية وتنمية الثقة بالنفس وتنمية روح المغامرة وحب الاستطلاع (إبراهيم الحارثي: ص 92 . 2000م). وقد حفلت النصوص القرآنية بنماذج رائعة تجسد لنا توظيف هذه المهارة الذكية في التعامل مع الوضعيات المشكلة . ومن هذه النماذج موقف سيدنا يوسف عليه السلام وهو يواجه الأزمة الاقتصادية الخانقة للبلاد وما يعانيه العباد من الخوف من شبح المجاعة نتيجة لمخلفات الجفاف والقحط . وفي هذا السياق نقرأ قوله تعالى في وصف مشهد عرض رؤيا الملك على يوسف داخل السجن : " يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون " (يوسف :46). وعلى ضوء المعلومات الدقيقة التي تم تقديمها إلى يوسف عليه السلام قام بتدبير الأمر ومعالجة المشكلة بموهبة ربانية عجيبة ، فأوضح أن الحل يكمن في ضرورة التخطيط المحكم للخروج من سبع سنين مجدبات . ولتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي لابد من زراعة الأرض وفلاحتها بإتقان محكم في ظل سياسة ترشيد الاستهلاك وادخار بعض المحصول للمرور بالبلاد من سنوات القحط إلى عام الغيث والخير(عبد الكريم محمود الصلاحين . استراتيجيات حل المشكلات في القصص القرآني . مجلة كلية التربية. الصفحة 555 و 556 . 2016م)، كما جاء في القرآن الكريم : " قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون، ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصون ، ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون " (يوسف : 47 . 49) . وهنا ينبغي الإشارة إلى أن أحكام هذا العام المبارك ليست مستنبَطةً من رؤيا الملكِ ، وإنما تلقاها عليه السلام من جهة الوحي فبشَّرهم بها بعد ما أوّل الرؤيا بما أول . وأمرَهم بالتدبير اللائقِ في شأنه إبانةً لعلو كعبِه ورسوخِ قدمِه في الفضل وأنه محيطٌ بما لم يخطُر ببال أحدٍ فضلاً عما يُرى صورتُه في المنام ، وهذا ما أكده المفسرون (أبو السعود : ج 4 ص 283 . 284). وهذا دليل على أن موهبة يوسف وذكاءه في حل المشكلات إنما ذلك عطاء رباني قبل أن يكون صناعة لقدرات ذاتية مكتسبة .

معالم في منهج القرآن الكريم في رعاية الموهبة والذكاء :

بعد تأمل واستقراء للآيات القرآنية تبينت لنا مجموعة من معالم المنهج القرآني المعتمدة في بناء وتنمية قيمة الموهبة والذكاء . ومن هذه المعالم :

1- اعتماد ضرب الأمثال في الخطاب :

من وجوه الإعجاز المدهش في أسلوب التعبير القرآني مخاطبة العقلاء و أصحاب الذكاء والفهم الدقيق بضرب الأمثال كما يؤكد علماء الدراسات القرآنية (السيوطي : ج 1 ص 351 . 1988م). فقد قال الله تعالى " ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل "(الاسراء : 89). ورغم ذلك فإن معظم الناس في غفلة عن أسرار هذا العلم العظيم بسبب اشتغالهم بالأمثال وإغفالهم للممثلات كما ذكر السيوطي(السيوطي: ج 1 ص 352.) . ولاشك أن هذه الغفلة نتيجة للنقص في الذكاء وللضعف في الإدراك والفهم عند المتلقي ، وهذا بدليل قوله تعالى : " وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون " (العنكبوت : 43.). ويستفاد من هذا كله أن ضرب المثل أسلوب مجازي يحتاج إلى ذكاء وعقل ثاقب عند المتلقي . وفي سياق دلالات هذه الآية القرآنية يقول الزمخشري :" أي لا يعقل صحتها وحسنها وفائدتها إلا هم . لأن الأمثال والتشبيهات إنما هي الطرق إلى المعاني المحتجبة في الأستار حتى تبرزها وتكشف عنها وتصورها للإفهام " (الزمخشري: ج 4 ص 550 .) . ولعل من روائع الأمثال القرآنية قوله تعالى " مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ، ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون " (البقرة : 17) . وقد ذهب المفسرون في بيان رمزية المثل ودلالاته في هذه الآية كما ذكر الإمام أبو السعود إلى أن مَثَلُهُمْ هذا زيادة كشف لحالهم وتصويرٌ غِبَّ تصويرِها بصورة ما يؤدي إلى الخسارة بحسب المآل بصورة ما يفضي إلى الخَسار من حيث النفسُ تهويلاً لها وإبانةً لفظاعتها، فإن التمثيلَ ألطفُ ذريعةٍ إلى تسخير الوهم للعقل، واستنزالِه من مقام الاستعصاء عليه، وأقوى وسيلةٍ إلى تفهيم الجاهل الغبي، وقمعِ سَوْرةِ الجامح الآبي، كيف لا وهو رفعُ الحجاب عن وجوه المعقولات الخفية، وإبرازٌ لها في معرض المحسوسات الجلية، وإبداءٌ للمنكر في صورة المعروف، وإظهارٌ للوحشي في هيئة المألوف، والمَثَل في الأصل بمعنى المِثْل والنظير، يقال مِثْل ومَثَل ومثيل، كشِبْهٍ وشَبَه وشبيه، ثم أطلق على القول السائر الذي يُمثّل مضرِبُه بمورده وحيث لم يكن ذلك إلا قولاً بديعاً فيه غرابةٌ صيَّرتْه جديراً بالتسيير في البلاد وخليقاً بالقبول فيما بين كل حاضرٍ وباد، استعير لكل حال أو صفةٍ أو قصة لها شأن عجيب، وخطرٌ غريب من غير أن يلاحَظ بينها وبين شيءٍ آخرَ تشبيهٌ . (أبو السعود : ج 1 ص 50.) ولا شك أن مثل هذا الأسلوب في الخطاب يدفع المتلقي إلى إعمال الذهن وتفعيل طاقته الذهنية لاستقبال هذه المعاني الدقيقة بفهم سليم وذكاء خاص .

2- توظيف الخطاب ببلاغة اللغة المتعالية :

من خصائص التعبير القرآني اعتماد بلاغة اللغة المتعالية . ومن المعروف عند علماء اللغة أن ثمة علاقة وطيدة بين اللغة والذكاء . فقد أشار أحد كبار المتخصصين في علم اللغة إلى وجود عامل ارتباط ايجابي مهم بين نتائج قياس الذكاء والقدرة اللغوية . ذلك لأن جزءا كبيرا من مقاييس الذكاء المستعملة في العادة لغوي (عبد العظيم المطعني : ج 1 ص 51 . 1992م). ومن التعابير البلاغية في الخطاب القرآني التي تحتاج إلى تفعيل الذكاء لدى المتلقي أسلوب الإشارة . ومن ذلك قوله تعالى " فيهن قاصرات الطرف "(الرحمان : 56). فلكي يفهم المتلقي إشارات هذه الآية لابد أن يكون في مستوى عال من الفطنة والذكاء ليدرك أن المقصود نساء يقصرن أبصارهن على أزواجهن ولا ينظرن إلى غيرهم، أو يقصرن طرف الناظر إليهن عن التجاوز إلى غيرهن . ويجوز أن يكون معناهأن طرف الناظر لا يتجاوزها(الألوسي : ج 26 ص 280 . 281) وكذلك قوله تعالى " وفرش مرفوعة "(الواقعة : 34) . فصاحب الفهم الذكي يدرك بسرعة عالية أن المراد من هذه الآية أنها نضدت حتى ارتفعت. أو مرفوعة

على الأسرة. وقيل هي النساء، لأن المرأة يكنى عنها بالفراش مرفوعة على الأرائك.(الزمخشري :ج 6 ص 27).

ومن المخاطبات البلاغية في القرآن الكريم التي تحتاج إلى ذكاء خاص لدى المخاطب أسلوب الرمز البياني ، ومن ذلك قوله تعالى " ولما سقط في أيديهم " (الأعراف : 149). فبتوظيف العقل الذكي يفهم المتلقي لهذا الخطاب القرآني أن في هذا التعبير البلاغي تصويرا دقيقا لشدة ندمهم ، ذلك أن من شأن المنتدم أن يعض يده (شرف الدين الطيبي : ص 408 . 1996م .). وكذلك ما جاء في قوله تعالى " وقد أفضى بعضكم إلى بعض " (النساء : 21).ففي هذا التعبير الرمزي إشارة تلميحية ذكية ، ذلك أن الإفضاء مشتق لغة من الفضاء ، وهذا يشير إلى فضاء السعة المباحة غير المحظورة بين الرجل وزوجه بكل ما تحمله من دلالات إيحائية يحسن السكوت عن ذكرها بشكل صريح . (الطيبي : ج 4 ص 486 بتصرف . 2013 م)

3- توظيف الاستدلال العقلي في الخطاب الاقناعي :

يوظف الخطاب القرآني مجموعة من آليات الاستدلال المباشر لتحقيق الإقناع المنطقي لدى المتلقي . وفي ذلك مساهمة في تنمية القدرات العقلية وتطوير موهبة الذكاء الفكري لدى المخاطب بهذا النوع من البرهان الكلامي . ولعل من أهم أنواع هذا الاستدلال في القرآن الكريم توظيف تقنية التقابل المنطقي بين القضايا المطروحة . ومن ذلك قوله تعالى " وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة ، قل بلى وربي لتأتينكم " . (سبأ : 3). فالمضمون والمحمول في العبارتين متحدان من كل الوجوه . والمحمول هو إتيانها للمتكلمين في الأولى وهم أنفسهم المخاطبون بأنها تأتيهم في مقابلتها الثانية . والاختلاف الوحيد بينهما هو الاختلاف في الكيف فقط الذي هو السلب والإيجاب .(الميداني: ص 158 بتصرف قليل). ونفس هذا الاستدلال المباشر بمنطق التقابل نجده في قوله تعالى : " فلم تقاتلوهم ولكن الله قتلهم ، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى " (الأنفال : 17) . فلا تناقض بين نفي الرمي وإثباته للرسول عليه الصلاة والسلام ، ذلك أن المراد ما أنت الذي أصبت فقتلت إذ رميت ، ولكن الله هو الذي أصاب فقتل . فالمحمول في الحقيقة مختلف بين القضيتين ، وإن اتحد اللفظ في الظاهر ، فالرمي الأول منصرف إلى النتيجة ، والرمي الثاني منصرف إلى صورة العمل فقط دون آثاره(ضوابط المعرفة : ص 160 بتصرف قليل).

ومن الطرق الاستدلالية غير المباشرة التي يسعى الخطاب القرآني إلى ترسيخها في عقول المخاطبين طريقة الاستقراء المنهجي في البحث العلمي القائم على تتبع ودراسة الجزئيات الكونية للوصول من خلالها إلى معرفة الحقيقة الكلية . وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى : " أو لم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده ، إن ذلك على الله يسير قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ، ثم الله ينشئ الآخرة، إن الله على كل شيء قدير. " (العنكبوت : 20)

4- توظيف الفن القصصي :

من المعلوم أن الفن القصصي يشجع القارئ على القراءة ويشوقه إلى تتبع أحداث ودلالات النص . ولقد وظف القرآن الكريم هذا المنهج السردي في حديثه عن نماذج من الشخصيات الذكية ذوات الموهبة والقدرات الخاصة في التعامل مع مختلف أنواع المواقف والوضعيات . وإذا كان علماء النفس الحيوي في هذا العصر الحديث يتحدثون عن وجود أنواع متعددة من الذكاء كما يؤكد هوارد جاردنر(هوارد جاردنر الصفحات : 32 . 66. 131. سنة 2004م). فإن القرآن الكريم قد سبق هؤلاء بالإشارة إلى هذه الحقيقة بطريقة غير مباشرة ، فلابد لعقول القراء الأذكياء العمل على اكتشافها وتبيانها للاستفادة من دلالاتها . ولعل من روائع النماذج القرآنية التي تتجلى فيها أنواع عديدة من الذكاء مشهد النملة مع سيدنا سليمان عليه السلام : " قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون " (النمل : 17. 19). ولا شك أن هذا الموقف الذي اتخذته النملة يدل على أنها تتمتع بأنواع من الذكاء ، فهي تعرف بأن مساكنهم تحت الأرض أفضل وسيلة للأمن والسلامة وهذا نوع من الذكاء الطبيعي ،

كما أنها كانت مهذبة في عدم نسبة الشر إلى نبي الله سليمان وجنده ، وهذا يندرج ضمن الذكاء التفاعلي . ثم إنها قد خاطبت قومها بقولها " ادخلوا مساكنكم " قبل وصول الجيش ، وعللت أمرها بقولها " لا يحطمنكم " بل إنها أشارت إلى نوع الخطر " سليمان وجنوده " وهذا نوع من الذكاء المنطقي . (عبد الرحمان الشريف، وجهاد القديمات. الصفحة 314 بتصرف. 2018 .) وبعد قصة النملة مع سليمان عليه السلام تأتي قصة الهدهد : " فمكث غير بعيد ، فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين ، إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ، ولها عرش عظيم ، وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون " (النمل: 20 . 28) . فقد عرف الهدهد حدود طاقته فمكث غير بعيد ، وهذا ذكاء ذاتي . وخشي من سليمان وهذا ذكاء تفاعلي . وقدر الوقت والمسافة المطلوبة وهذا ذكاء فضائي بصري . كما أن قوله " وجئتك من سبأ " دليل على ذكاء خاص بمعرفة الطبيعة . ثم إن قوله " يسجدون للشمس " و " زين لهم الشيطان أعمالهم " يدل على نوع من الذكاء الروحي .(عبد الرحمان الشريف، وجهاد القديمات. الصفحة 315 بتصرف .)

خاتمة واستنتاج :

بناء على كل هذه الحقائق ، نستنتج أن القرآن الكريم باعتباره خطابا ربانيا يسعى بمختلف أنواع الوسائل إلى إثارة العقول وتنبيه الأذهان إلى ضرورة توظيف موهبة الذكاء لدى الإنسان و تنميتها وتطويرها للوصول بها إلى الفهم العميق لمعاني النصوص القرآنية والى بلوغ قمة الإبداع المعرفي والاكتشاف العلمي والتفوق الدراسي من أجل تحقيق السعادة في الدنيا وفي الآخرة . وهذا ما يحتاجه العالم الإسلامي في هذا العصر من أجل اللحاق بالركب الحضاري المنشود وتحقيق النهضة الإسلامية المفقودة تفاديا لضياع الطاقات العبقرية وموت الملكات في نفوس الناشئة الموهوبة ، على ضوء الاستفادة من تراثنا العريق والانفتاح على ثقافة العصر . ورغم أن المنهج القرآني يؤكد أن موهبة الذكاء هبة ربانية بالدرجة الأولى يختص بها الله سبحانه وتعالى ويمنحها لمن يشاء من عباده بقطع النظر عن طبيعتهم وأجناسهم وأديانهم ، فإن قد حثنا بطريقة غير مباشرة على الانتباه إلى أهمية الوسائل المادية في تنمية وصقل المواهب الذاتية وصناعة الذكاء عن طريق الممارسة العملية والتجارب المكتسبة في حياتنا التفاعلية مع البيئة الاجتماعية و المستجدات العلمية بمختلف تجلياتها وأشكالها المتعددة .

وفي سبيل تشويق المخاطبين إلى عالم الإبداع العبقري و والوصول إلى مرتبة الذكاء انتهج الخطاب القرآني أسلوب المزاوجة بين بلاغة الإقناع وبلاغة الإمتاع في تكامل بديع بين مشاعر النفس وقدرات العقل ، وهذا هو المنهج الأمثل لصياغة وصناعة شخصية الإنسان بشكل متوازن ومتكامل بمختلف أنواع الذكاء المطلوبة للتعامل بحكمة عالية مع ظروف الحياة . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة :

• أبو السعود : تفسير أبي السعود . دار إحياء التراث العربي بيروت . الطبعة الرابعة 1994م

• ابن عاشور الطاهر : التحرير والتنوير. دار سحنون للنشر والتوزيع .تونس . 1997م

• ابراهيم الحارثي : تعليم التفكير. دار الكتب للنشر والتوزيع .عمان طبعة 2000م

•الألوسي : روح المعاني. مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى 2010م

• الأربلي : عبد الرحمان . خلاصة الذهب المسبوك. منشورات مكتبة المثنى .بغداد طبعة 1964م .

• باسم بحراني : ثقافة الأسئلة والبحث عن الحقيقة . مجلة القرآن نور العدد 3 السنة الثانية 1425 بيروت.

• البقاعي : نظم الدرر في تناسب الآي والسور . دار الكتاب الاسلامي طبعة 1984م.

• البخاري : صحيح البخاري.

• جاردنر هوارد : أطر العقل ، نظرية الذكاءات المتعددة. ترجمة محمد بلال الجيوسي

• دايف ماير : التعلم السريع . ترجمة علي محمد . طبعة ايلاف للنشر سنة 2000م.

• الزمخشري جار الله : الكشاف. مكتبة العبيكان الرياض الطبعة الأولى 1998م.

• الطيبي شرف الدين:

– فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب .. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم . الطبعة الأولى 2013م.

–التبيان في البيان. دار الجيل بيروت . الطبعة الأولى 1996م .

• اكتشاف المتفوقين : سلسلة تربية وتعليم المتفوقين . منشورات أكاديمية الشرق للعلوم التطبيقية . الزقازيق مصر

• محمود الصلاحين عبد الكريم : استراتيجيات حل المشكلات في القصص القرآني مجلة كلية التربية جامعة الأزهر عدد 168 أبريل 2016م.

• المطعني عبد العظيم . خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية . مكتبة وهبة القاهرة . الطبعة الأولى 1992م.

• الميداني عبد الرحمان حسن حبنكة:

–معارج التفكر ودقائق التدبر . دار القلم دمشق الطبعة الأولى 2000م.

–ضوابط المعرفة . دار القلم دمشق . الطبعة الثانية عشرة . 2011م.

•مسلم : صحيح مسلم

• سيد قطب : في ظلال القرآن .. دار الشروق . الطبعة الشرعية الثانية والثلاثون . 2003م.

• السيوطي جلال الدين:

– الإتقان في علوم القرآن .. مؤسسة الرسالة ناشرون . بيروت الطبعة الأولى 2008م.

– معترك الأقران في إعجاز القرآن ..دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى 1988م

• سليمان الجمل : الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية . دار الفكر بيروت 1994م .

• السمين الحلبي : عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. تحقيق محمد باسل عيون السواد.

•عبد الحكيم الأنيس : وظائف العقل في القرآن الكريم .. منشورات دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري . حكومة دبي . الطبعة الأولى 2014م

• عبد العزيز النجار وغياث الهواري : تقنيات التعلم السريع . منشورات مركز الأسرة بالكويت سنة 2012م .

• صفوان عدنان داوودي : زيد بن ثابت كاتب الوحي وجامع القرآن . دار القلم دمشق الطبعة الثانية 1999م

• القرطبي أبو عبد الله : الجامع في أحكام القرآن . طبعة إحياء التراث . بيروت بدون تاريخ.

• رشيد رضا محمد : تفسير المنار . طبعة دار المنار ، الطبعة الثانية سنة 1947 م القاهرة.

• الشوكاني : فتح القدير . دار ابن كثير دمشق . الطبعة الثانية 1998م

• الشعراوي : خواطر الشعراوي . مطبعة دار أخبار اليوم . قطاع الثقافة . مصر.

• الشريف عبد الرحمان وجهاد القديمات : مظاهر الذكاء المتعدد في بعض شخصيات الدعاة غير الأنبياء . مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية . المجلد 15 عدد 2 . ديسمبر 2018م .